١٣ ـ ١٥/٣/١٩٨٩)، من اصل عشرة أيام تقريباً، استغرقتها الزيارة اجمالاً. لكن محادثات ارنس مع زعماء الادارة الاميركية تركزت، عملياً، في اليوم الاول الذي استهل بلقاء الرئيس الاميركي، بوش، ثم نائبه، فوزير خارجيته، ثم مستشاره لشؤون الامن القومي، برانت سكوكروفت، واخيراً مساعد وزير الخارجية، لورنس ايغلبرغر. وكان اللقاء مع وزير الخارجية، بيكر، أطول تلك اللقاءات، حيث استغرق قرابة ساعة ونصف الساعة (**هآرتس**، ١٤/٣/١٩٨٩).

بعد اللقاء مع الرئيس بوش، أعلن الناطق باسم البيت الابيض، ان المحادثات تمحورت في نوايا الدولتين لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط الى امام، مضيفاً ان بوش قال، خلال لقائه بارنس، ان الولايات المتحدة تريد تقدماً في عملية السلام وافكاراً جديدة، وانها تنتظر زيارة شامير. كذلك، أكد بوش ان الولايات المتحدة «لا ترغب في اضاعة فرصة السلام في الشرق الاوسط، ولا تزال تؤمن بالمحادثات المباشرة، كأفضل طريق لتحقيق السلام» (داليا شاحوري، **عل همشمار**، ١٥/٣/١٩٨٩).

من ناحيته، لخّص ارنس محصلة محادثاته في لقاء اجراه مع المراسلين الاسرائيليين، قال فيه ان الادارة الاميركية لم تمارس أية ضغوط، ولم تلحّ على اسرائيل للدخول في حوار مع م.ت.ف. لا بشكل مباشر ولا غير مباشر، ولم تقترح القيام بدور ساعي البريد بين القدس وتونس. وقال ارنس، أيضاً، انه اوضح للاميركيين ان اسرائيل معنيّة بتخفيف حدة التوتر في المناطق المحتلة، وانه يؤمن بأن هناك اتفاقاً بين الحكومتين «على ضرورة بذل اقصى جهد لتنسيق المواقف، وللتباحث في ما يجب اتخاذه من خطوات، ولتخصيص الوقت اللازم لكي يثمر ذلك الجهد» (**هآرتس**، ١٤/٣/١٩٨٩). ولم يذكر ارنس ما هي الافكار الخاصة التي تمّ تداولها من اجل تخفيف حدّة التوتر في المناطق المحتلة، لكنه أكد ان اجراء انتخابات في المناطق المحتلة، لانتخاب «ممثلين عن السكان» كان احد تلك الافكار. فقد قال لوزير الخارجية، بيكر: «هذا دون شك احد البدائل»، وانه شخصياً لا يرفضه (**المصدر نفسه**).

وكما يبدو من تصريحات كل من ارنس وبيكر، في أعقاب لقائهما، فان جولة المحادثات بينهما تناولت قضايا اخرى، برزت بشأنها ـ على حد تعبير بعض المصادر الاسرائيلية ـ خلافات في الرأي، بينما بعضها الآخر قد يصبح موضع خلاف لاحقاً. فقد أبدى ارنس تحفظ حكومته من الحوار الاميركي مع م.ت.ف. زاعماً ان «الحوار مع م.ت.ف. لا يقدم اية مساهمة الى عملية السلام، بل يعمل على تعزيز مكانة طرف يشكل تهديداً لعملية السلام ويخرّبها، وكذلك يشكل تهديداً لحياة شخصيات في المناطق [المحتلة] قد تشارك في الحوار» (**المصدر نفسه**).

لكن اتضح لارنس، خلال محادثاته، ان الحوار مع م.ت.ف. لن يتوقف. فبعد ان افاض ارنس في شرح المخاطر الكامنة في ذلك الحوار، كان رد بيكر: «اذا كانت م.ت.ف. تشكل تهديداً لحياة السكان في المناطق [المحتلة]، فكيف يمكن التقدم بدونها» (داليا رفائيل، **دافار**، ١٧/٣/١٩٨٩).

من ناحية أخرى، أشار ارنس الى انه كان هناك اتفاق في الرأي بين الجانبين بالنسبة الى أهمية دور الاردن في مفاوضات السلام. فقد قال «ان الملك حسين هو طرف أساسي على غاية من الاهمية، وانه من الصعب تصوّر كيفية التقدم في عملية السلام بدونه. ولذا، يجب ايجاد وسيلة لاشراكه في مسار السلام». وعلى حد قول ارنس، فقد اومأ محدثوه برؤوسهم تدليلاً على موافقتهم (**هآرتس**، ١٤/٣/١٩٨٩). لكن مصادر اسرائيلية اخرى، ذكرت ان الولايات المتحدة لا تعتبر الملك حسين طرفاً في الحوار، على الاقل في هذه المرحلة، في أعقاب قراره قطع صلاته بالضفة الفلسطينية (**عل همشمار**، ١٥/٣/١٩٨٩).

لكن المفاجأة بالنسبة الى ارنس، كانت في الاقوال التي ادلى بها بيكر الى احدى اللجان التابعة لمجلس النواب الاميركي: «اذا كان من غير الممكن اجراء مفاوضات مباشرة وذات دلالة لا تتضمن مفاوضات مع م.ت.ف. فعندها... سوف نضطر الى رؤية مفاوضات بين اسرائيل وبين ممثلين عن م.ت.ف.» (**معاريف**، ١٧/٣/١٩٨٩). في هذا الوقت، بالذات، كان ارنس يؤكد على مسامع بعض أعضاء مجلس الشيوخ الاميركي من اصدقاء اسرائيل انه لا يجوز ان يخطر في البال محادثات او اتصالات مع المنظمة (**المصدر نفسه**). وعاد بيكر وكرر هذا الموقف في شهادة ادلى بها في الكونغرس